رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 41- سورة الأنبياء | من الأية 67 إلى 77

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم - 00:00:00

ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين في هاتين الايتين الكريمتين يذكر جل وعلا نوحا على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ونوح عليه السلام هو اول الرسل - 00:00:34

واول الانبياء ادم عليهم الصلاة والسلام ويروى انه اطول الانبياء عمرا واكثرهم مقسم في الدعوة الى الله جل وعلا وقد قال الله جل وعلا لانه دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما - 00:01:20

تسعمائة وخمسون سنة بالدعوة الى الله وله عمر قبل ان يوحى اليه قبل ان يبعث الى قومه وبقي بعد هذه المدة بعدما اهلك الله جل وعلا قومه الذين خالفوه بالغرق - 00:02:12

وانجاه الله جل وعلا ومن معه السفينة بقي مدة كذلك والله اعلم بها ونوحا اذ نادى من قبل نادى ربه جل وعلا من قبل ابراهيم ولوط واسحاق ويعقوب ونوحا منصوب بفعل مقدر تقديره - 00:02:46

واذكر نوحا اذ نادى نادى ربه دعا دعا الله جل وعلا لما اوحي اليه لانه لن يؤمن من قومه الا من امن كما قال الله جل وعلا في سورة هود - 00:03:41

واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون مصنع الفلك باعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون عند ذلك دعا على قومه - 00:04:20

فاستجاب الله له في قوله جل وعلا وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فاستجاب الله جل وعلا له - 00:04:44

واغرق قومه بالماء الذي نزل من السماء ونبع من الارض وانجى الله جل وعلا نوحا عليه السلام السفينة التي صنعها قبل الطوفان وكان قومه يمرون به وهو يصنع السفينة ويسخرون منه - 00:05:11

لانه في ارض وبلاد ليست ساحلية فليس حولها بحر ويسخرون منه فلما اراد الله اغراقهم امر السماء ان تمطر والارض ان تنبع بالماء مغرق من في الارض كلهم الا من - 00:05:51

كان مع نوح عليه الصلاة والسلام في السفينة اخذت تجري بهم مع شدة الامواج كما قال الله جل وعلا وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في معزل يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين - 00:06:30

قال شعاوي الى جبل يعصمني من الماء ظن انه اذا ارتفع على الجبل سلم قال سعاوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:07:03

وحال بينهما الموج فكان من المغرقين لانه لم يؤمن بابيه واغرقه الله جل وعلا مع من اغرق وفي قصة نوح عليه السلام وفي قصص الانبياء كذلك عبر ومواعظ عظيمة بان القرابة - 00:07:23

لا تنفع والابوة والبنوة لا تنفع الا بالهداية والاسلام والايمان بالله ورسله نوح عليه السلام لم ينفع ابنه ولم ينفع امرأته بكفرهما بالله

وابراهيم عليه السلام لم ينفع اباه لما كان من الظالين - 00:07:59
ومحمد صلى الله عليه وسلم لم ينفع عمه ابا طالب لما لم يرد الله له الهداية ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له استجاب الله جل وعلا دعاءه والله جل وعلا قريب من عباده المؤمنين - 00:08:41
يستجيب دعاء العبد ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم او يعجل يقول الله جل وعلا واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون - 00:09:16
ونجيناه واهله اهله من امن به واما من لم يؤمن كامرأته وولده فلم ينفعهم ولم ينجوا معه يروى ان لنوح عليه السلام ثلاثة اولاد امن به اثنان وكفر به واحد - 00:09:48
فهلك هذا الكافر وكذلك المرأة فنجيناه واهله من الكرب العظيم والكرب الغم الشديد وقد اهمه قومه واغتم لهم عليه السلام لكن الله جل وعلا انجاه وانتقم له ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا - 00:10:23
نصره الله جل وعلا نصرا مستتبعا بالانتقام ممن عصاه وخالف امره فلم يدخر عليه الصلاة والسلام وسعا في في دعوتهم الى الله دعاهم ليلا ونهارا وسرا وجهارا فلما لم يستجيبوا - 00:11:16
اغتم لهم عليه الصلاة والسلام فنصره الله جل وعلا وايده واهلكهم وابقى ذريته اهلك كل من كان على الارض ولم يبق الا من امن به وما بقي فيما بعد الا ذرية نوح - 00:11:55
على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام فانتقم الله جل وعلا له مؤيدة ونصره من القوم من هنا قيل بمعنى على ونصرناه على القوم وقيل ضمن معنى نصرناه منعناه منعه صلى الله منعه الله جل وعلا من ان ينالوه - 00:12:30
في سوق منعناه من القوم الذين كذبوا باياتنا كذبوا بايات الله جل وعلا المنزلة على رسوله نوح عليه السلام انهم تعليل لما سبق انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين قوم سوء - 00:13:20
اي اصحاب سوء وضلال وكانوا معاندين لنوح عليه الصلاة والسلام ويتواصون بعد قرن لانه مكث فيهم قرونا عليه الصلاة والسلام يتواصون عليه قرما بعد قرن بان لا يؤمنوا به ولا يصدقوه - 00:14:07
ويحذر الكبار الصغار من ان يؤمنوا بنوح عليه السلام انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم. اغرقهم الله جل وعلا بالماء والله جل وعلا يعذب من شاء بما شاء من مخلوقاته واغرقناهم اجمعين - 00:14:39
لم يبقى منهم احد كل المكذبين اغرقوا بالماء المتتابع نزوله عليهم ولم ينج منهم الا من كان في السفينة مع نوح عليه السلام والله جل وعلا يقص لنا خبر انبياءه - 00:15:13
وما لاقوه في سبيل الدعوة اليه وماذا كانت العاقبة بان العاقبة للمتقين وانه قد ينال الداعية الى الله جل وعلا شيء من الاذى من قومه والتكذيب والعناد والرمي بالاوصاف الكاذبة - 00:15:52
ولا يضيره ذلك والله جل وعلا يؤيده وتكون العاقبة له وفي ذلك عظة وعبرة ونبراسا يسير عليها الدعاة الى الله جل وعلا وان سبيل الدعوة الى الله جل وعلا ليس ممهدا بالورود - 00:16:32
وانما لابد من المشقة ولابد من الاذى ولابد مع ذلك من الصبر والاعتماد على الله جل وعلا والمصابرة فنبينا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق اوذي في ذات الله اذى عظيما - 00:17:05
وصبر عليه الصلاة والسلام وصابر ولم يبالي بما رمي به من الاوصاف الدنيئة الخسيسة التي هو ابعد الناس عنها عليه الصلوات والسلام قيل عنه انه ساحر ومجنون وكذاب ووصفوه واذوه وضربوه - 00:17:28
حتى ادموا قدميه عليه الصلاة والسلام وشدوا رأسه وكسروا رباعيته وهو الممدوح عندهم قبل البعثة الموصوف بالصفات الجليلة كانوا يصفونه قبل البعثة بالصادق الامين عليه الصلاة والسلام فلما دعاهم الى ما دعاهم اليه من توحيد الله جل وعلا - 00:17:59
قلبوا له ظهر المجن واذوه وضربوه وعذبوه وحاصروه وهجروه ومن كان معه وحوصروا في الشعر واوذوا في ذات الله جل وعلا فصبروا وصابروا وكانت العاقبة لهم فلم يمظ الا قليل من الزمن - 00:18:30

حتى وقف عليه الصلاة والسلام بباب الكعبة هذه شرفها الله منتصرا مؤيدا من الله جل وعلا قائلا لهم مخاطبا لمن اذاه من قبل وعذبه ماذا تظنون اني فاعل بكم قالوا اخ كريم وابن اخ كريم - 00:18:55

قال عليه الصلاة والسلام اذهبوا فانتم الطلقاء كرمه وعفوه وصفحه عليه الصلاة والسلام مع ما ناله من الاذى فالمؤمن يدعو الى الله جل وعلا ويرغب في الخير ويصبر على ما يصيبه - 00:19:20

في ذات الله جل وعلا والعاقبة للمتقين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:47